

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - يونيو ٢٠١٦م



KUIS

**HADIS**  
Jurnal Ilmiah Berwasit  
Artikel - Artikel Berorientasikan Kajian  
dan Penyelidikan Dalam Bidang Hadis

الحديث  
مجلة علمية محكمة نصف سنوية  
تعنى بالبحوث والدراسات الحديثية



INHAD

A Refereed Academic Journal in Hadith Studies

Published biannually by :

HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD)

Selangor International Islamic University College (KUIS)

Bandar Seri Putra, 43600, Bangi

Selangor (Darul Ehsan) Malaysia

Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279

Email: [jurnalhadis@kuis.edu.my](mailto:jurnalhadis@kuis.edu.my) Web: [www.journal.kuis.edu.my/hadis/](http://www.journal.kuis.edu.my/hadis/)

e - ISSN 2550 - 1585

## الشيخ عبد الحقّ الدهلويّ وكتابه "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" دراسة حديثة

سيد عبد الماجد العوّري

الباحث الزميل في معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)،

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور - ماليزيا.

[samghouri@gmail.com](mailto:samghouri@gmail.com)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تعريف أحد أكابر المحدثين في القرن العاشر الهجري، وهو الشيخ عبد الحقّ الدهلوي، الذي ساهم مساهمة فعالة في خدمة الحديث النبوي تدريسياً وتالياً في بلاد الهند. وعلاوة على ذلك يهدف البحث أيضاً إلى دراسة حديثة لكتابه "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح"، الذي يُعتبر من أحسن شروح "مشكاة المصابيح"، وقد ظلّ - ولم يزل - مرجعاً مهماً للعلماء والطلاب منذ ظهر في حيز الوجود. يحتوي البحث على ثلاثة مباحث، يتناول أولها تعريفاً موجزاً للشيخ الدهلوي من أهمّ جوانب حياته، والثاني يعرض أهمّ مؤلفاته في مجال الحديث النبوي، والثالث تختص بالدراسة عن كتابه الشهير "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" من حيث الصناعة الحديثية.

## المبحث الأول: نبذة من سيرته الذاتية والعلمية<sup>١</sup>:

### المطلب الأول: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه:

اسمه: عبد الحق.

كنيته: "أبو المجد"، و"أبو محمد".

لقبه: عُرف بلقبين: "المحدث" و"النشأة"، أمّا الأولُ فلقب به بسبب اشتغاله الدائم بالحديث النبوي تدريساً وتأليفاً. وأمّا الثاني فهو لقبٌ يُطلق في الهند على الصوفية والمشايخ. وهو في الأصل كلمة فارسية معناها: المَلِك، والسلطان، والمُحترم، والمُعزَّز<sup>٢</sup>.  
نسبته: "الدهلوي" نسبةً إلى مدينة "دهلي" عاصمة الهند الواقعة في شمالها، حيث وُلد وتُوِّفِي بها.

نسبه: عبد الحق بن سيف الدين السيّفي القادري بن سعد الله بن فيروز الشهيد بن الملك موسى بن الملك معز الدين بن آغا محمد ترك البخاري، ولا يُعرف نسبه فوقه، والذي كان أصله من مدينة "بخارى"، التي تُعدّ من أعظم مدُن ما وراء النهر وأجلّها.

### المطلب الثاني: مولده ونشأته:

وُلد في شهر محرم سنة ٩٥٨هـ (الموافق يناير ١٥٥١م) بمدينة "دهلي"، ونشأ نشأةً صالحةً، وتربّى تربيةً دينيةً برعاية والده الشيخ سيف الدين الدهلوي<sup>٣</sup>.

### المطلب الثالث: طلبه للعلم وأشهر شيوخه:

#### (أ) طلبه للعلم:

تلقى الدراسة البدائية من والده، وتعلّم منه قراءة القرآن الكريم مع أحكام التجويد، ثم اتّجه إلى تعلّم الكتابة والإنشاء حتى تمكّن منهما. وبعد الانتهاء من هذه المرحلة؛ حفظ القرآن الكريم. ثم عكف على تعلّم اللغة العربية حتى أتقنها. ثم مال إلى دراسة العلوم النقلية والعقلية، فدرسها بتدبير وإتقان على أيدي بعض علماء بلاد "ما وراء النهر" المقيمين بدهلي عصرئذ، وظل مهتمّاً باكتساب هذه العلوم اهتماماً كبيراً، وقد فرغ من تحصيلها في سنّ

<sup>١</sup> مصادر ترجمته: عبد الحق الدهلوي، أخبار الأبخار، ص ٥٨٩، ٦١٩. وصديق حسن خان القنوجي، أجد العلوم، ص ٧٠٠.

وعبد الحي الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٦، ص ٥٥٣، ٥٥٧. وضياء الدين الإصلاحي، تذكرة المحدثين، ج ٣، ص ١٦٩، ٣١٨. وخلق أحمد نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي. وعبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ٧٢٥.

<sup>٢</sup> فيروز الدين، فيروز اللغات، ص ٥٤٧.

<sup>٣</sup> هو سيف الدين بن سعد الله الدهلوي البخاري (٩٤٠ - ٩٩٠هـ): كان شيخاً صالحاً، زاهداً ورعاً، وشاعراً مجيداً، ومحباً للعلم وأهله، وكان له شغف بالحديث وكتبه. توفي بدهلي. انظر: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ٦٣، ٧٠.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

مبكر جداً<sup>١</sup>. ثم رحل إلى الحجاز في طلب الحديث النبوي عام ٩٩٦هـ، وكان عمره وقتئذ ثمانين وثلاثين سنة، وأقام ببلاد الحرمين مدة، وأخذ الحديث عن كبار محدثيهم، وقرأ عليهم كتب الصحاح، وقد أجازوه جميعاً إجازة عامة.

#### ( ب ) أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم الحديث:

- (١) الشيخ علي بن جار الله بن ظهيرة المكي (ت ٩٨٦هـ)<sup>٢</sup>: من علماء مكة وفقهاء الأحناف فيها، تقلد فيها الإفتاء مدة. له "الجامع اللطيف في فضل مكة وبناء البيت الشريف". قرأ عليه الشيخ عبد الحق الحديث بمكة المكرمة<sup>٣</sup>.
- (٢) الشيخ وجيه الدين العلوي العجراتي (٩١١ - ٩٩٨هـ)<sup>٤</sup>: أحد أكابر العلماء في عصره، ومن المؤلفين المكثرين فيه. وُلد ببلدة "جانباير" في إمارة "عجرات". وله شرح على "نخبة الفكر" للحافظ ابن حجر العسقلاني. استفاد منه الشيخ عبد الحق في الحديث في "عجرات" عندما نزل فيها وهو يقصد بلاد الحرمين.
- (٣) الشيخ عبد الوهاب الممتقي (ت ١٠٠١هـ): المحدث الفقيه، وأحد علماء الهند الأفاضل في الحديث وعلومه. وُلد ونشأ بمدينة "برهانفور" في عجرات. وهاجر إلى مكة المكرمة وأخذ عن شيوخها، ثم تصدّر بها للتدريس، وتوفي بها. قرأ عليه الشيخ عبد الحق "مشكاة المصابيح" ثم "صحيح مسلم"<sup>٥</sup>.
- (٤) الشيخ أحمد بن محمد المدني (ت ٩٩٨هـ)<sup>٦</sup>: كان أكابر فقهاء المدينة المنورة لوقته علماً وسناً، وشيخ شيوخها. أخذ عنه الشيخ عبد الحق الحديث في المدينة.

<sup>١</sup> ولم يتيسر للباحث الوقوف على أسماء أولئك أساتذته، لعلّه قد ذكرهم في رسالته التي سماها: "أسماء الأستاذين"، والتي عدادها في المفقودات.

<sup>٢</sup> انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٥٩، ٦٠.

<sup>٣</sup> الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٥٤.

<sup>٤</sup> انظر ترجمته في: الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٤٤٢.

<sup>٥</sup> انظر: عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج ١، ص ٩٥، ونظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ١٠٨.

<sup>٦</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ١، ص ٤٠.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

٥) الشيخ حميد الدين بن عبد الله السندي (ت ١٠٠٩هـ)<sup>١</sup>: المحدث العالم، الزاهد الورع. وقد إلى بلاد الحرمين عام ٩٩٦هـ، وأقام بالمدينة المنورة. قرأ عليه الشيخ عبد الحق "مشكاة المصابيح"<sup>٢</sup>.

وهؤلاء ممن أخذ عنهم الشيخ عبد الحق الحديث النبوي في الهند وخارجها، واستجاز منهم.

**المطلب الرابع: انشغاله بالتدريس والإفادة وأشهر تلامذته:**

**( أ ) انشغاله بالتدريس والإفادة:**

رجع الشيخ عبد الحق من الحجاز إلى الهند سنة ١٠٠٠هـ، وعكف على نشر علم الحديث النبوي، وأنشأ لأجل ذلك مدرسة في دهلي، التي كانت أول مدرسة في شمالي الهند في ذلك العهد علماً منها صوت الشريعة والسنة، وكان المنهج التعليمي في هذه المدرسة مختلفاً عن المدارس الأخرى اختلافاً كلياً، فكان القرآن والحديث فيها قطب الرحى الذي تدور حوله سائر العلوم الدينية، وكان يجتمع فيها مئات من الطلاب، ويدرس فيها نخبة من الشيوخ الأجلاء والأساتذة البارعين. ومن هذه المدرسة اشتهرت دروس الشيخ عبد الحق في الحديث النبوي في شمالي الهند، وتمافت عليه الطلاب من أصقاعها، ومنذ ذلك الوقت عُرف الشيخ بلقب "المحدث"، الذي أصبح بعد جزء من اسمه حتى إذا قيل: "المحدث الدهلوي" لا يُعنى به إلا هو<sup>٣</sup>.

**( ب ) أشهر تلامذته الذين أخذوا عنه الحديث:**

عُمر الشيخ عبد الحق أربعاً وتسعين سنة، وقضاها كلها مشغولاً بالتدريس والإفادة، والتأليف والتصنيف، وقد استفاد منه خلال هذه المدة المديدة ألاف من أبناء الهند والعرب، وكان أشهرهم وأنبغهم:

١) الشيخ نور الحق الدهلوي (٩٨٣-١٠٧٣هـ)<sup>٤</sup>: العالم المحدث الفقيه، وأنجب أبناء الشيخ عبد الحق. وُلد ونشأ بدهلي، وتربى في مهد والده، وأخذ عنه الحديث. ثم تقلد القضاء مدة، ثم انقطع عنه إلى تدريس علم الحديث والتأليف فيه. توفي بدهلي.

<sup>١</sup> انظر: الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٢٤، والكتاني، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ٧٢٥.

<sup>٢</sup> انظر: عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ١، ص ٩٥، ٩٦.

<sup>٣</sup> انظر: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ١٢٤، ١٢٨.

<sup>٤</sup> انظر: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ٢٥٧، ٢٦١، والحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٦٥٨.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

ومن مؤلفاته: "تيسير القارئ شرح صحيح البخاري" و"شرح شمائل الترمذي" كلاهما بالفارسية.

(٢) محمد هاشم الدهلوي<sup>١</sup>: أحد العلماء المبرزين لوقته، ومن أبناء الشيخ عبد الحق، وقد تتلمذ عليه، وكان الشيخ يمدحه كثيراً ويقول: "يمتاز جوهر طبعه بالجودة والسلامة والقوة لا سيما في علم الحديث النبوي".

(٣) الشيخ محمد حسين الخافي (لم يقف الباحث على سنة وفاته)<sup>٢</sup>: أحد التلامذة العرب للشيخ عبد الحق، وبه انتشرت سلسلة إسناده في بلاد الحرمين.

(٤) الشيخ سليمان الكردي<sup>٣</sup>: أحد العلماء المتصلين في الفقه والحديث، قدم الهند من بلاد كرديستان، وتفقه على الشيخ عبد الحق وأخذ عنه الحديث، ثم سافر إلى عُجرات وسكن بها.

#### المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه:

قال الشيخ مرتضى البلجرامي الزبيدي<sup>٤</sup>: "ومن المتأخرين: الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، من كبار أئمة الحديث"<sup>٥</sup>.

وقال الشيخ عبد الحي الكتاني في وصفه<sup>٦</sup>: "هو محدث الهند، العلامة المسند، صاحب المؤلفات العدة كشرحه على (المشكاة) المسمى بـ (اللمعات) وغيره"<sup>٧</sup>.

<sup>١</sup> انظر ترجمته في: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ٢٥٦.

<sup>٢</sup> انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ٧٢٦.

<sup>٣</sup> انظر ترجمته في: الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٣٤.

<sup>٤</sup> هو أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني البلجرامي الزبيدي، (١١٤٥-١٢٠٥هـ): الحافظ المحدث، اللغوي المؤلف. وُلد في بلدة "بلجرام" في شمالي الهند ونشأ بها، ثم رحل إلى اليمن ومكث مدة في "زيد" حتى نُسب إليها، ثم هاجر إلى مصر واستقر بها حتى وفاته. وله "عقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة"، و"تلغة الأريب في مصطلح آثار الحبيب"، وغيرهما كتب ورسائل كثيرة في الحديث وعلومه. انظر: الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٧، ص ١١٠٨، والكتاني، فهرس الفهارس، ج ١، ص ٥٢٦، ٥٢٧.

<sup>٥</sup> مرتضى البلجرامي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج ٢٨، ص ٥١٤.

<sup>٦</sup> هو محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الكتاني الإدريسي الحسيني (١٣٠٢-١٣٨٢هـ): العلامة الكبير، حافظ المغرب الشهير، المؤرخ النسابة. وُلد بمدينة "فاس" وبها نشأ. درّس في الزاوية الكتانية بفاس وبجامع القرويين، وتتلّمذ على يده العدد الكثير من أفاضل العلماء. توفي بفرنسا. وكانت له عناية خاصة بالحديث. ومن أشهر مؤلفاته: "فهرس الفهارس". انظر: يوسف المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ج ٢، ص ١٢٩٢.

<sup>٧</sup> الكتاني، فهرس الفهارس، ج ٢، ص ٧٢٥.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

ونوّه الشيخ أبو الحسن التّدوي بدوره في تكوين المناخ الحديثي في بلاد الهند، وقال<sup>١</sup>: "لقد صرفت العناية إلى الحديث الشريف إخلاصَ الشيخ عبد الحقّ المحدث الدهلوي، وصدّقَه وجهوده المباركة، وقد أثار رغبةً قويةً وحركةً جديدةً إلى مطالعته ودراسته وتدريسه وشرحه وتحشيته..."<sup>٢</sup>.

#### المطلب السادس: وفاته:

توفي في ٢١ ربيع الأول سنة ١٠٥٢هـ، بمدينة "دهلي"، عن أربع وتسعين سنةً من عمره.

#### المبحث الثاني: مساهمته العلمية في خدمة الحديث النبوي:

ألّف الشيخ عبد الحقّ الدهلوي - رحمه الله تعالى - مجموعةً طيبةً من الكتب المفيدة في موضوعات دينية وعلمية متنوعة، وكان للحديث النبوي وعلومه نصيبٌ وافٍ منها، كما يظهر ذلك من هذا الموجز لتعريف مؤلفاته في هذا الباب.

#### ( أ ) متون الحديث:

- ١ - ما ثبت بالسنة في أيام السنة (بالعربية): تحدّث الشيخ في هذا الكتاب بتفصيل عن جميع المناسك الدينية في شهور السنة من "محرم" إلى "ذي الحجة" مما ثبت في السنة النبوية الصحيحة، فأورد فيه ما صحّ من تلك الأحاديث في تلك الشهور.
- ٢ - تحقيق الإشارة إلى تعميم البشارة (بالعربية): جمع الشيخ في هذه الرسالة الأحاديث الواردة في التبشير بالجنة، وهي مازالت مخطوطة<sup>٣</sup>.
- ٣ - جمع الأحاديث الأربعين في أبواب علوم الدين (بالعربية): وهي رسالة صغيرة، جمع فيها الشيخ أربعين حديثاً في مختلف أبواب علوم الدين<sup>٤</sup>.
- ٤ - رسالة في ليلة البراءة (بالفارسية): تحدّث الشيخ في هذه الرسالة عن ليلة النصف من شهر "شعبان" في ضوء ما جاء عنها في الأحاديث النبوية<sup>٥</sup>.

<sup>١</sup> هو أبو الحسن علي بن عبد الحي الحسيني الندوي (١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ): العالم المفكر الداعية الأديب. وُلد بقرية "نكبة كلان" قرب مدينة "لكنو" وتوفي بها. أكمل دراسته في "دار العلوم لندوة العلماء"، ثم عمل بها مدرّساً فريسيّاً. ومن أشهر مؤلفاته: "ماذا خسّر العالم باخطاط المسلمين؟". انظر: عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة المعاصرة، ص ٥٨، ٦٩.

<sup>٢</sup> أبو الحسن علي الحسيني الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ج ٤، ص ٥٤٤.

<sup>٣</sup> انظر: الإصلاح، تذكرة المحدثين، ج ٣، ص ٢٨٩.

<sup>٤</sup> انظر: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ١٦٩.

<sup>٥</sup> انظر: الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٥٧، ونظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص ١٧٠.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

(ب) شروح كتب الحديث:

٥ - أشعة اللّمعات في شرح المشكاة (بالفارسية): وهو أول شرح للمشكاة ألف باللغة الفارسية، يشتمل على أربع مجلدات كبار، وسلك الشيخ في تأليف هذا الكتاب نفس المنهج الذي اختاره في تأليف كتابه "لمعات التنقيح" الذي سيقوم الباحث بالدراسة عنه في المبحث الثالث.

٦ - لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (بالعربية): ستأتي دراسة موسّعة عنه في المبحث الثالث.

٧ - جامع البركات منتخب شرح المشكاة (بالعربية): وهو تلخيص لشرح "المشكاة" ألفه في مجلدين<sup>١</sup>.

٨ - طريق الإفادة في شرح سفر السعادة (بالعربية): كتاب "سفر السعادة" من تأليف الشيخ مَجْد الدين الفيروزآبادي<sup>٢</sup>، الذي جَمَعَ فيه أحاديث النبي ﷺ عن العبادات والمعاملات والمعيشة. وقد أدرك الشيخ عبد الحق قيمة هذا الكتاب القيم، فشرحه مع زيادة تنبيهات عليه.

(ج) علوم الحديث:

٩ - مقدمة في أصول الحديث (بالعربية): سيأتي تعريف موجز عنها في المبحث الثالث.

١٠ - رسالة أقسام الحديث (بالفارسية): وهي رسالة صغيرة ألفها الشيخ في علم الحديث، ولعلها نفس المقدمة التي كتبها في مستهل "لمعات التنقيح"، والتي تُعرَف بـ"مقدمة في أصول الحديث".

(د) في تراجم الرواة:

١١ - أسماء الرجال والرواة المذكورين في كتاب المشكاة (بالعربية): جمع فيه الشيخ جميعَ رواة "مشكاة المصابيح".

١٢ - الإكمال في أسماء الرجال (بالعربية): لم يعثر عليه الباحث مطبوعاً ولا منخطوطاً<sup>٣</sup>.

<sup>١</sup> انظر: الحسيني، نزهة الخواطر، ج٥، ص٥٥٥.

<sup>٢</sup> هو مجد الدين الفيروزآبادي، أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد (٧٢٩-٨١٧هـ): من علماء اللغة والحديث والتفسير، وُلِدَ بـ"كارزين" من أعمال "شيراز"، وجمال في كثيرة، وتوفي بالزبيد في اليمن. ومن أشهر مؤلفاته: "القاموس المحيط"، و"سفر السعادة". انظر: الزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٤٦.

<sup>٣</sup> انظر: نظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص١٧١.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

(هـ) الأثبات:

١٣ - إجازة الحديث في القلم والحديث (بالعربية): ذكر الشيخ في هذه الرسالة أسانيدَه في الحديث النبوي، وهي مازالت مخطوطة<sup>١</sup>.

(و) ترجمات كتب الحديث:

١٤ - ترجمة مكتوب النبي الأمي ﷺ في تعزية ولد مُعَاذ بن جَبَل (بالفارسية): وهي رسالة النبي ﷺ كتبها إلى الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، وترجمها الشيخ بالفارسية<sup>٢</sup>.

١٥ - ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلطين (بالفارسية): وهي كذلك رسالة صغيرة، جمع فيها الشيخ ما ورد في الأحاديث النبوية من النصائح والتوجيهات الموجهة إلى الأمراء والحُكَّام، ثم ترجم تلك الأحاديث بالفارسية<sup>٣</sup>.

المبحث الثالث: دراسة حديثة لكتاب "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح":

المطلب الأول: نبذة عن كتاب "مشكاة المصابيح" وأهم شروحه:

يُعدّ كتاب "مشكاة المصابيح" من أهم وأشهر متون الحديث المجرّدة عن الأسانيد، ألفه الخطيب التبريزي معتمداً على كتاب "مصابيح السنة" الذي ألفه الإمام البغوي، والذي كذلك يُعتبر من أهمّ الجامع الحديثية، وقد انتقى فيه البغوي الأحاديث النبوية من الأبواب المتفرقة، وربّتها على نسق رائع، وجردّها عن الأسانيد، ثم قسّمها إلى صحاح وحسان، وقصد بـ"الصحاح" ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وبـ"الحسان" ما أورده الأئمة الأربعة

<sup>١</sup> انظر: الإصلاحي، تذكرة المحدثين، ج٣، ص٢٨٤.

<sup>٢</sup> انظر: الإصلاحي، تذكرة المحدثين، ج٣، ص٢٩٠.

<sup>٣</sup> انظر: الحسيني، نزهة الخواطر، ج٥، ص٥٥٥، ونظامي، حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي، ص١٦٩.

<sup>٤</sup> أبو عبد الله وليّ الدين محمد بن عبد الله العمري المعروف بالخطيب التبريزي (٥٧٤١هـ)، وكان عالماً متضلّعاً في الحديث وأحوال رجاله. ومن مؤلفاته: "مشكاة المصابيح" و"الإكمال في أسماء الرجال" وغيرهما. انظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص١٧٧، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٣٤.

<sup>٥</sup> هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي، الملقّب بـ"محيي السنة" (٥١٦هـ): محدث فقيه مفسّر، صاحب التصانيف، كان أبوه يعمل الفراء وبيعهها، فسُمّي به. توفي بمرور الرّود، وهي من مدائن خراسان. ومن أشهر مؤلفاته: "شرح السنة"، و"معالم التنزيل"، و"المصابيح". انظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٥٩.

(أبو داود والترمذي وابن ماجه والنسائي) في سُنَنهم، ويَبين درجةَ الأحاديث إن لم تكن صحيحةً، وأعرض عن ذكر الأحاديث المنكرة والموضوعة<sup>١</sup>.  
ثم توالى الاشتغال بهذا الكتاب قراءةً وتدریساً، شرحاً وتعليقاً، ترتيباً وتلخيصاً، إلى أن جاء الخطيب التبريزي، وأكمل ما أهمله البغوي، وجوّد تقسيمه إلى أبواب وفصول، وزاد فيها على ما أنتجه البغوي زياداتٍ نافعةً، فقد أضاف الراوي للحديث، وأيضاً ذكر مصدرَ الحديث من كتب الأئمة، وكذلك زاد فيها فصلاً ثالثاً عما وضعه البغوي، وذكر فيه ما يختصّ بالبَاب الذي ترجمه البغوي من الأحاديث التي قد تحوي الصحيح وغيره، وذلك بالرجوع إلى مصنّفات الأئمة المشهورين، مما لم يذكره البغوي في مصابحه<sup>٢</sup>.

#### المطلب الثاني: أهمّ شروح "مشكاة المصابيح":

عُني العلماء على مرّ القرون والأزمان بكتاب "مشكاة المصابيح" بالشرح والتحشية عليه عنايةً كبيرةً، فظهرت له شروح وحواش عديدة، ومن أهمّها وأشهرها:

- (١) الكاشف عن حقائق السُنن: للإمام الطيّبي، شرف الدين، الحسين بن عبد الله (ت ٥٧٤٣هـ): وهو أول من شرحه.
- (٢) وحاشية الجرجاني على مشكاة المصابيح: للسيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد ابن علي (ت ٨١٦هـ).
- (٣) ومنهاج المشكاة: للشيخ عماد الدين، عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأبهري (ت ٨٤٣هـ).
- (٤) وشرح مشكاة المصابيح: للشيخ أحمد بن سليمان الرُّومي، الشهير بـ"ابن كمال باشا" (ت ٩٤٠هـ).
- (٥) وفتح الإله في شرح المشكاة: للعلامة ابن حجر الهَيَتَمي، أبي الفضل، شهاب الدين أحمد بن محمد بدر الدين المكي (ت ٩٧٣هـ): لم يتمه، بلغ فقط إلى النصف، ولذلك لم يشتهر.

<sup>١</sup> انظر: الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١٧٧.

<sup>٢</sup> انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٦٩٨.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

٦) ومرفقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ مُلاً على القارئ، أبي الحسن، نور الدين علي بن سلطان الهَرَوِيّ ثم المَكِّي (ت ١٠١٤هـ): وهو شرحٌ ضخْمٌ يفوق جميع الشروح التي أُلِّفت قبله، وقد سلك فيه الشارح منهجاً قوياً في شرح الأحاديث<sup>١</sup>.

اعتناء علماء الهند بشرح "المشكاة":

لَمَّا كان هذا الكتاب من مقررات المدارس الدينية في ديار الهند، إذ يشرع الطالب دراسته قبل الكتب الستة؛ فقد اعتنى به علماء هذه البلاد شرحاً وتحشياً وترجمةً، حتى عُرف من شروحهم وحواشيهم له الكتب التالية:

- ١) حاشية على مشكاة المصابيح: للشيخ محمد طاهر الفَتْنِي العُجْرَاتِي (ت ٩٨٦هـ)<sup>٢</sup>.
- ٢) تعليقات على مشكاة المصابيح: للشيخ طَيْب بن أبي الطَّيِّب التَّتَوِي السَّنْدِي (ت ٩٩٠هـ)<sup>٣</sup>.
- ٣) أشعة للمعات في شرح المشكاة: للشيخ عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢هـ)<sup>٤</sup>: وقد سبق الحديث عنه في المبحث الثاني.
- ٤) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: للشيخ عبد الحق أيضاً: ستأتي دراسة موسَّعة عنه في المطلب الآتي.
- ٥) جامع البركات منتخب شرح المشكاة: للشيخ عبد الحق أيضاً<sup>٥</sup>: وهو تلخيص لشرح المشكاة في مجلدين.
- ٦) حاشية على مشكاة المصابيح: للشيخ محمد سعيد بن أحمد السَّرْهَنْدِي (ت ١٠٧٠هـ)<sup>٦</sup>.

<sup>١</sup> خليل إبراهيم فوتلاي، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص ٢٩٤، ٣٠٠.

<sup>٢</sup> انظر: الإصلاح، تذكرة المحدثين، ج ٣، ص ١٥٥.

<sup>٣</sup> انظر: عبد الحي الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٤، ص ٣٥٩.

<sup>٤</sup> انظر: عبد الحي الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٥٤، والإصلاح، تذكرة المحدثين، ج ٣، ص ٣٠٧.

<sup>٥</sup> انظر: عبد الحي الحسيني، نزهة الخواطر، ج ٥، ص ٥٥٤، والإصلاح، تذكرة المحدثين، ج ٣، ص ٣١٧.

<sup>٦</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٥، ص ٥٥٤.

<sup>٧</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٥، ص ٦١٦.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

- ٧) سراج المشكاة: للشيخ محمد قلي بن رستم النَّقشبندى الدهلوي (ت ١٠٧٣هـ)<sup>١</sup>:  
جمع فيه الفوائد والنوادر من "أشعة اللمعات" للشيخ عبد الحق الدهلوي.
- ٨) ذريعة النجاة شرح المشكاة: للشيخ عبد النبي بن عبد الله الشَّطَّاري الأكبر آبادي<sup>٢</sup>.
- ٩) زينة النكات في شرح المشكاة: للشيخ محمد بن جعفر بن الجلال العُجْراني  
(ت ١١١١هـ)<sup>٣</sup>.
- ١٠) شرح مشكاة المصابيح: للشيخ محمد نعيم بن محمد فائض الصديق الأودوي  
الجُونفُوري (ت ١١٢٠هـ)<sup>٤</sup>.
- ١١) مظاهر الحقّ شرح مشكاة المصابيح (بالأردوية): للشيخ قطب الدين بن محيي الدين  
الدهلوي (ت ١٢٨٩هـ)<sup>٥</sup>.
- ١٢) حاشية على مشكاة المصابيح: للشيخ فيض الحسن السَّهَّارنُفُوري (ت ١٣٠٤هـ)<sup>٦</sup>.
- ١٣) حاشية على مشكاة المصابيح: للشيخ محمد حسين بن رحيم بخش البَطَّالوي  
(ت ١٣٣٨هـ)<sup>٧</sup>.
- ١٤) تعليقات على مشكاة المصابيح: للشيخ أبي تراب عبد التَّوَّاب بن قمر الدين المُلتاني  
(ت ١٣٦٦هـ)<sup>٨</sup>.
- ١٥) شرح وترجمة المشكاة (بالأردوية): للشيخ عبد السَّلَام البِسْتَوِي ثم الدهلوي  
(ت ١٣٩٤هـ): لم يُتَمِّه، فأتمَّه ابنه الشيخ عبد الرشيد البستوي.

<sup>١</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٥، ص ٦٤٠.

<sup>٢</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٥، ص ٥٨١.

<sup>٣</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٦، ص ٧٩٦.

<sup>٤</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٦، ص ٨٤١.

<sup>٥</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٧،

<sup>٦</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٨، ص ١٣٢٨.

<sup>٧</sup> انظر: المرجع السابق، ج ٨، ص ١٣٥٨، ١٣٥٩.

<sup>٨</sup> انظر: العراقي، جاليس علماء أهل حديث، ص ١٦٩.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

- ١٦) التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح: للشيخ محمد إدريس الكاندهلوي (ت ١٣٩٤هـ)<sup>١</sup>: وهو من أحسن شروح المشكاة بالعربية، يقع في سبع مجلدات.
- ١٧) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للشيخ عبيد الله الرّحمانى المباركفوري (ت ١٤١٤هـ): وهو شرح جيد، لم يتقيد فيه الشارح بمذهب فقهي معين في شرح الأحاديث، بل اختار في ذلك طريقة المحدثين القدامى.
- ١٨) نفحات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: للشيخ محمد سليم الله خان (بالأردوية): وهو من أفضل شروحه بالأردية، يحتوي على ثلاث مجلدات. وهذه بعض أهم وأشهر الشروح المتأخرة بهذه اللغة، التي ألفت على "مشكاة المصابيح" في مختلف الأمكنة والأزمنة واللغات، ما يدل على أهمية هذا الكتاب بين كتب الحديث المجرّدة عن الأسانيد على كثرتها.

### المطلب الثالث: دراسة لكتاب "لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح":

وصف الكتاب:

وهو أجل مؤلفات الشيخ عبد الحق، ومن أهم الشروح المبسطة القيمة لـ"مشكاة المصابيح"، عُني فيه مؤلفه بدقائق علوم الحديث، وغريب الألفاظ، ورجال الإسناد، مع بيان درجة الحديث من الصّحة والحسن والضعف. كما اهتمّ فيه بحلّ المشاكل اللغوية والنحوية، وتوضيح المسائل الفقهية في أسلوب سهل، كذلك سعى فيه أيضاً إلى التوفيق بين الفقه الحنفي والحديث النبوي.

السبب الباعث على تأليف الكتاب:

أمّا سبب تأليف الشيخ عبد الحقّ هذا الشرح بالعربية فيبدو أنه لما كان عاكفاً على تأليف "أشعة اللّمعات" بالفارسية عرضت له معانٍ ومباحث علمية لم يستحسن بيانها بتلك اللغة لكونها كانت لغة الشعب وقتئذ في الهند، فلم يكن من المصلحة إشراك عامة الناس في بعض البحوث العلمية البحتة التي تلتوي عليهم، فلذلك ما تغاضى عنه في شرحه الفارسي سجّله في الشرح العربي، كما يقول: "خلال المطالعة ظهرت أمورٌ لا يُستحسن شرحها في اللغة

<sup>١</sup> البخاري، آكار علماء ديوبند، ص ٢٢٠، ٢١٥، والسهارنفوري، علماء مظاهر العلوم بسهارنפור وخدماتهم العلمية، ج ٢، ص ٥٠.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

الفارسية، ولم يسعني إطلاقها، فشرعت في شرحها باللغة العربية، فتمّ تسويدُ الشرحين الفارسي والعربي معاً...<sup>١</sup>.

وقد فرغ الشيخ من تأليف هذا الشرح في ٢٤ رجب سنة ١٠٢٥هـ.

منهجه في تأليف الكتاب:

وقد سلك الشيخ عبد الحقّ الدهلوي في تأليف هذا الكتاب المنهج الآتي:

(١) قدّم للكتاب مقدمةً ضافيةً، تحدّث فيها عن أهمّ مباحث ومصطلحات علوم الحديث باختصار، لتكون خلاصةً نافعةً لمباحثها المهمة الأساسية. طبعت هذه المقدمة طبعةً حجريةً مع "لمعات التنقيح" و"أشعة اللمعات"، ثم طبعت على جدّةٍ عنهما مع تعليقات الشيخ سلمان الحسيني الندوي<sup>٢</sup>، في دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م)، ثم بعناية الباحث في دار ابن كثير بدمشق عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)

(٢) أكثر النقول من "الكاشف عن حقائق السنن" للطّيب<sup>٣</sup> لدرجة أنّ كتابه يُشبهه تلخيصاً للكاشف.

(٣) شرّح حديثَ الباب في ضوء روايات أخرى وردت فيه، ومن ذلك هذا الحديث: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكُفَّتِ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ»<sup>٤</sup>، فقال عقبه: "هذا مُجْمَلُ المقام، وتفصيلُ

<sup>١</sup> عبد الحقّ الدهلوي، أشعة اللمعات في شرح المشكاة، ج ١، ص ٢.

<sup>٢</sup> هو سلمان بن طاهر الحسيني الندوي: (من مواليد عام ١٩٥٤م): العالم الداعية المفكر، وأحد أبرز علماء الهند. تخرّج في "دار العلوم ندوة العلماء" بلكنؤ، ثم في "جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. ثم درّس في الأولى ولم يزل. وله كتب ورسائل مفيدة في القرآن والحديث وغيرهما. انظر ترجمته بقلم الباحث في: سلمان الحسيني الندوي، المدخل إلى دراسة جامع الترمذي، ص ٢٣، ٢٦.

<sup>٣</sup> هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطّيب (ت ٧٤٣هـ): من علماء الحديث والتفسير والبيان. من أهل توريز، من عراق العجم. وكان آيةً في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة. ومن أشهر مؤلفاته: "الكاشف عن حقائق السنن" شرح مشكاة المصابيح. انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج ١، ص ٢٦٨، ٢٦٩.

<sup>٤</sup> الخطيب التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب السجود وفضله، ج ١، ص ٢٨٠، رقم الحديث ٨٨٧.

الكلام فيه: أنه جاء في رواية مسلم<sup>١</sup> وأبي داود<sup>٢</sup> والترمذي<sup>٣</sup> والنسائي<sup>٤</sup> عن العباس ابن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدًا مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ: وَجْهُهُ، وَكَفَّاهُ، وَرُكْبَتَاهُ، وَقَدَمَاهُ»، ورواية الكتب الستة<sup>٥</sup> إلا الموطأ فعن ابن عباس: «أُمِرْتُ أَنْ أُسْجِدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ وَالْيَدَيْنِ» الحديث، كما أورده المؤلف<sup>٦</sup> في الكتاب، وفي رواية: (أمرنا أن نسجد)، وفي رواية: (أمرنا النبي ﷺ أن نسجد على سبعة أعضاء)، وفي رواية: (على الجبهة)، وأشار بيده على أنفه، واليدين والركبتين وأطراف القدمين، ورواية أبي داود<sup>٧</sup> والنسائي<sup>٨</sup> عن أبي سعيد: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُمِيَ عَلَى جَبْهَتِهِ وَعَلَى أَرْبَعَتِهِ أَثَرُ طِينٍ..."، وهو طرف من حديث قد أخرجه البخاري<sup>٩</sup> ومسلم<sup>١٠</sup> والموطأ<sup>١١</sup> في ذكر ليلة القدر، ولمسلم<sup>١٢</sup>: «أُمِرْتُ أَنْ أُسْجِدَ عَلَى سَبْعٍ [وَلَا أَكْفَيْتَ الشَّعْرَ وَلَا الثِّيَابَ]: عَلَى الْجَبْهَةِ وَالْأَنْفِ، وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ».

<sup>١</sup> في الصحيح، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر...، ص ٢٠٣، برقم ٤٩١.  
<sup>٢</sup> في السنن، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، ص ١٣٧، برقم ٨٩١، وأخرجه أيضاً الترمذي في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، ص ٧٥، برقم ٢٧٢، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".  
<sup>٣</sup> في الجامع، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، ص ٧٥، برقم ٢٧٢، وقال: "حديث حسن صحيح".  
<sup>٤</sup> في السنن، كتاب التطبيق، باب على كم السجود، ص ١٥١، برقم ١٠٩٥، وأخرجه أيضاً الترمذي في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، ص ٧٥، برقم ٢٧٢، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".  
<sup>٥</sup> أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأذان، باب السجود على سبعة أعظم، ص ١٥٥، برقم ٨٠٩، و ٨١٠. وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، ص ٢٠٢، برقم ٢٢٧، و ٢٢٨. وأبو داود في السنن، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، ص ١٣٧، برقم ٨٩٠. والترمذي في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على سبعة أعضاء، ص ٧٥، برقم ٢٧٣. والنسائي في السنن الصغرى، كتاب التطبيق، باب السجود على الأنف، ص ١٥١، برقم ١٠٩٧. وابن ماجه في السنن، أبواب الصلاة، باب السجود، ص ١٢٥، برقم ٨٨٣.  
<sup>٦</sup> يعني: الخطيب التبريزي في "مشكاة المصابيح".  
<sup>٧</sup> في السنن، كتاب الصلاة، باب السجود على الأنف والجبهة، ص ١٣٧، برقم ٨٩٤، وهو حديث صحيح، انظر: الألباني، صحيح سنن أبي داود، ج ١، ص ٢٥٢.  
<sup>٨</sup> في السنن الصغرى، كتاب الصلاة، باب السجود على الجبين، ص ١٥١، برقم ١٠٩٦، وهو حديث صحيح، انظر: الألباني، صحيح سنن النسائي، ج ١، ص ٣٥٦.  
<sup>٩</sup> في الصحيح، كتاب الأذان، باب السجود على الأنف في الطين، ص ١٥٦، برقم ٨١٣.  
<sup>١٠</sup> في الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر...، ص ٤٨٠، ٤٨١، برقم ١١٦٧.  
<sup>١١</sup> الموطأ، كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر، ص ٢٠٣، برقم ٧٠١.  
<sup>١٢</sup> في الصحيح، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، ص ٢٠٣، برقم ٤٩٠.

وقد جاء في حديث أبي داود<sup>١</sup> والنسائي<sup>٢</sup> والترمذي<sup>٣</sup>: أنه (كان رسول الله ﷺ إذا سجد وَضَعَ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ)...، ومَرَّ في حديث البخاري عن أبي حميد الساعدي: (ثم سجد، ومكَّنْ أَنْفَهُ وَجَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ)، فعلم: أَنَّ السجدة كانت بالجبهة والأنف معاً، وأنَّ أحد الأعضاء السبعة هو الوجه، وهذين العضوين جزءان منه. وقال الترمذي: (والعملُ عليه عند أهل العلم: أن يسجد الرجل على جبهته وأنفه، فإنَّ سجدة على جبهته دون أنفه فقد قال قومٌ من أهل العلم: يُجزئه، وقال غيرهم: لا يُجزئه حتى يسجد على الجبهة والأنف)؛ وقد جاء في بعض الأحاديث الوعيدة على الاكتفاء بالجبهة، ومذهبُ الحنفية السجدة بالجبهة والأنف هو الأفضل<sup>٤</sup>.

(٤) ساق المذاهب أثناء شرحه الحديث لبيان مسألة من المسائل الفقهية، ومن الأمثلة على ذلك قوله في شرحه لهذا الحديث: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»<sup>٥</sup>، قال المؤلف: «وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ» أي: صار المصلي بالتسليم محلَّ له ما حُرِّمَ عليه فيها بالتكبير من الكلام والأفعال كما محلَّ للمحرَّم عند الفراغ ما كان حراماً عليه.

ثم التسليم - أي: الخروج عن الصلاة بلفظ السلام - فرضٌ عند الشافعي ومالك وأحمد ﷺ، قالوا: لأنَّ ظاهر قوله: «وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ» أن لا تحليل لها سواه، ولأنه

<sup>١</sup> في السنن، كتاب الصلاة، باب السجود على الأنف والجبهة، ص ١٣٧، ١٣٨، برقم ٨٩٤، عن أبي سعيد الخدري ﷺ: "أن رسول الله ﷺ رُمِيَ على جبهته وعلى أرنبته أثر طين من صلاةٍ صلاها بالناس"، وأخرجه أيضاً الترمذي في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، ص ٧٤، برقم ٢٧٠، عن أبي حميد الساعدي بلفظ: "أن النبي ﷺ كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الأرض"، وقال: "حديث حسن صحيح".

<sup>٢</sup> في السنن، كتاب التطبيق، باب السجود على الأنف، ص ١٥١، برقم ١٠٩٧، عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - بلفظ: "أن رسول الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعٍ [وَلَا أَكْفَيْتِ الشَّعْرَ وَلَا النَّيَابَ]: عَلَى الْجَبْهَةِ وَالْأَنْفِ...»، وأخرجه أيضاً الترمذي في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، ص ٧٤، برقم ٢٧٠، وقال: "حديث حسن صحيح".

<sup>٣</sup> في السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، ص ٧٤، برقم ٢٧٠، عن أبي حميد الساعدي وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

<sup>٤</sup> الترمذي، السنن، أبواب الصلاة، باب ما جاء في السجود على الجبهة والأنف، ص ٧٤، ٧٥.

<sup>٥</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ج ٣، ص ٢١، ٢٢.

<sup>٦</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب ما يوجب الوضوء، ج ١، ص ١٠٢، رقم الحديث ٣١٢.

جاء في الصحيحين<sup>١</sup> من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: (وكان يختم الصلاة بالتسليم)، وقد قال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»<sup>٢</sup>.  
وواجبٌ عند أبي حنيفة رضي الله عنه إن تركه عمداً يَأْتَم، ويخرج عن الصلاة ناقصةً، ويسجد للسهو إن تركه سهواً. والفرضُ عندهم الخروجُ بفعلٍ يُناقض الصلاة كما عرفت في الفقه. وعند سفيان الثوري والأوزاعي<sup>٣</sup> سنة<sup>٤</sup>.

(٥) سَعَى إلى ترجيح المذهب الحنفي على المذاهب الأخرى مستدلاً بالأحاديث والآثار، والكتابُ حافلٌ بالأمثلة على ذلك، ومنها كما في شرحه لهذين الحديثين: "عن بُسْرَةَ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»<sup>٥</sup>، وعن طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مَسِّ الرَّجُلِ ذَكَرَهُ بَعْدَ مَا يَتَوَضَّأُ، قال: «هَلْ هُوَ إِلَّا بَضْعَةٌ مِنْهُ؟»<sup>٦</sup>.

وأردف المؤلفُ عقب سؤقه لهذين الحديثين قائلاً: "اعلم أن حديث بُسْرَةَ دليلٌ على أن مَسَّ الذَّكَرِ ينقض الوضوء، وهذا الحديثُ عن طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ يدلُّ على خلافه، وقد اختلف العلماء من الأئمة الأربعة والصحابة في ذلك، فالشافعيُّ ومالكٌ وأحمدٌ - رحمهم الله - ذهبوا إلى النقص، بل عند أحمد ومَسُّ الفرجِ مُطلقاً ناقضٌ...، وفي مذهب مالكٍ اختلافٌ في مَسِّ المرأة فرجها، وعند الشافعيِّ - رحمه الله عليه - مَسُّ الذكر بباطن كَفَّه بلا حائل ناقضٌ، وعن أحمد في روايةٍ أنه يُستحبُّ الوضوء من مَسِّه، ولا يجب جمعاً بين الأحاديث، واختارها بعض أصحابه في فتاواه...

<sup>١</sup> لم أجد هذا اللفظ عند البخاري في الصحيح، وأخرجه مسلمٌ في الصحيح، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به...، ص ٢٠٥، برقم ٤٩٨.

<sup>٢</sup> أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ص ١١٠٦، ١١٠٧، برقم ٦٠٠٨، من طريق مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

<sup>٣</sup> هو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحيمد، أبو عمرو (٨٨ - ١٥٧هـ): المحدث الفقيه، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد. وُلد بـ"بعلبك" وتوفي بـ"بيروت". رحل في طلب العلم إلى العراق والحجاز، وسمع جماعات من التابعين. انظر: الذهبي، التذكرة، ج ١، ص ١٧٨.

<sup>٤</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٢، ص ٤٠، ٤١.

<sup>٥</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب ما يوجب الوضوء، ج ١، ص ١٠٤، رقم الحديث ٣١٩.

<sup>٦</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب ما يوجب الوضوء، ج ١، ص ١٠٤، رقم الحديث ٣٢٠.

وعند أبي حنيفة وأصحابه - رحمهم الله - لا ينقض مُطْلَقاً، و متمسكهم في ذلك حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه: «إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ إِلَى ذَكَرِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا شَيْءٌ فَلْيَتَوَضَّأْ»<sup>١</sup>...، ثم قال: "ولنا ما رواه الجماعة إلا ابن ماجه عن قيس بن طلق عن أبيه قال: (قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَاءَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا تَرَى فِي مَسِّ الرَّجُلِ ذَكَرَهُ بَعْدَ مَا تَوَضَّأَ؟، فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «هَلْ هُوَ إِلَّا مُضَعَّةٌ مِنْهُ؟، أَوْ بَضْعَةٌ مِنْهُ، أَوْ مِنْكَ»، وفي (شرح معاني الآثار) للطحاوي<sup>٢</sup>: (لا نعلم أحداً من الصحابة أفتى بالوضوء من مس الذكر إلا ابن عمر رضي الله عنهما، وقد خالفه في ذلك أكثرهم)<sup>٣</sup>.

٦) ركز عنايته على شرح كل لفظ غريب ورد في الأحاديث النبوية شرحاً وافياً، وعمدته في ذلك: "النهاية في غريب الحديث والآثر" لابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ)، و"القاموس المحيط" لمجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، و"مجمع بحار الأنوار" لمحمد طاهر الفتني (ت ٩٨٦هـ).

ومن أمثلة شرحه للغريب ما جاء في هذا الحديث: «وَلَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ حِينَ يَغُلُّ وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>٤</sup>، حيث قال في شرح كلمة "يغل": "وقوله (ولا يغل أحدكم) في القاموس<sup>٥</sup>: غَلَّ غَلَوًا، خَانَ، أَوْ خَاصَّ بِالْفِيءِ. وفي النهاية<sup>٦</sup>: الغلول: الخيانة في المَعْنَمِ، والسرقة من الغنيمة قبل القِسمة، وكلُّ مَنْ خَانَ فِي شَيْءٍ خُفِيَةً فَقَدْ غَلَّ، وَسُمِّيَتْ غَلَوًا لِأَنَّ

<sup>١</sup> أخرجه أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني في المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤاط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١)، ١٤١٧/هـ (١٩٩٧م)، ج ١، ص ١٣٠، رقم ١٤٠٤، وقال محققه: "حديث حسن"، وله متابعات.

<sup>٢</sup> أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، ص ٣٦، رقم ١٨٢٢، والترمذي في السنن، أبواب الطهارة، باب ما جاء في ترك الوضوء من مس الذكر، ص ٢٣، رقم ٨٥٥، والنسائي في السنن الصغرى، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من ذلك، ص ٢٣، رقم ١٦٥، وقال الترمذي إنه أصح وأحسن ما روي في الباب. ولم يروده غير هؤلاء الثلاثة من أصحاب الكتب الستة.

<sup>٣</sup> الطحاوي، شرح معاني الآثار، ج ١، ص ٧٨.

<sup>٤</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٢، ص ٤٦، ٤٨.

<sup>٥</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الإيمان، باب الكبائر وعلامات النفاق، ج ١، ص ٢٣، رقم الحديث ٥٣.

<sup>٦</sup> انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص ١٠٣٩، مادة: "غلل".

<sup>٧</sup> انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والآثر، ج ٢، ص ٣١٦.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

الأيدي فيها مغلوطة، أي: ممنوعة، كأنه مجعولٌ فيها غُلٌّ، وهي حديدةٌ تجمع يدَ الأسير إلى عنقه، ويُقال لها: جامعةٌ أيضاً<sup>١</sup>.

(٧) اعتنى بشرح التشبيهات الواردة في الأحاديث، ومن الأمثلة على ذلك هذا الحديث: «أَسْوَأُ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ»<sup>٢</sup>، قال: «شَبَّهَ فِعْلَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ تَامَّةٍ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ بِأَخْذِ إِنْسَانٍ مَالٍ غَيْرِهِ خُفِيَةً، وَهَذَا يَأْخُذُ حَقَّهُ وَيَنْقُصُ ثَوَابَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ أَسْوَأَ لِأَنَّ فِيهِ ضَرراً مُحْضاً مِنْ غَيْرِ نَفْعٍ، وَضَرراً عَظِيماً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَبِقَتْلِهِ حَدًّا، أَوْ إِطَالَةِ حَبْسِهِ وَسِجْنِهِ وَزَجْرِهِ وَتَعْزِيرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ بَيْنِ الْأُئِمَّةِ بِخِلَافِ سَرِقَةِ الْمَالِ»<sup>٣</sup>.

(٨) عَرَّفَ المصطلحاتِ الحديثيةَ باختصارٍ أثناء كلامه في رجال الأسانيد، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء أثناء تعقيبهِ على كلام الدَّارِقُطِيِّ في إسناد هذا الحديث: «الْوَضُوءُ مِنْ كُلِّ دَمٍ سَائِلٍ»: أَنَّ "عمر بن عبد العزيز لم يسمع من تميم الدَّارِيِّ ولا رآه، ويزيد بن خالد ويزيد بن محمد مجهولان"، فقال المؤلفُ عقبه: "أَمَّا يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ وَيَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِمَا، وَقَدْ وَثَّقَهُمَا كَمَا فِي الْكَاشِفِ لِلذَّهَبِيِّ<sup>٤</sup>، وَالْمَجْهُولِ قِسْمَانِ: (مَجْهُولِ الْعَيْنِ) مَنْ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ إِلَّا رَاوٍ وَاحِدٌ وَلَمْ يُوثَّقْ. وَمَنْ رَوَى عَنْهُ اثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِ تَوْثِيقٍ فَهُوَ (مَجْهُولُ الْحَالِ) وَهُوَ الْمَسْتَوْرُ"<sup>٥</sup>.

(٩) ذَكَرَ الزِّيَادَاتِ الْوَارِدَةَ فِي كِتَابِ أُخْرَى عَلَى أَحَادِيثِ الْمَشْكَاءِ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ»<sup>٦</sup>، فقال: "زاد النسائي<sup>٧</sup> والحاكم

<sup>١</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ١، ص ٣٠٠.

<sup>٢</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الصلاة، باب الركوع، ج ١، ص ٢٧٩، رقم الحديث ٨٨٥.

<sup>٣</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٣، ص ١٩.

<sup>٤</sup> الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ج ٢، ص ٣٨١، ٣٨٩.

<sup>٥</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٢، ص ٥٦، ٥٧.

<sup>٦</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، ج ١، ص ٩٥، رقم الحديث ٢٨٩.

<sup>٧</sup> في السنن الكبرى، ج ٩، ص ١٦٣، رقم الحديث ١٠١٨٧، وأبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في كفارة المجلس، ص ٦٨٦، برقم ٤٨٥٩، من طريق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وهو حديث صحيح، انظر: الألباني، صحيح سنن أبي داود، ج ٣، ص ١٩٣.

في المستدرک<sup>١</sup>: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، وذكر الجَزْرِي<sup>٢</sup> عن الطَّبْرَانِي فِي الْأَوْسَطِ<sup>٣</sup>: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي طَائِعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٠) وَفَّقَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ إِذَا تَعَارَضَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَمِنْ ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثَانِ: "عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْأَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا"<sup>٤</sup> و"عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُبُولُ قَائِمًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ، مَا كَانَ يُبُولُ إِلَّا قَاعِدًا"<sup>٥</sup>.

قال المؤلف عقب سوق هذين الحديثين: إنَّ "وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث حذيفة: أَنَّ حَدِيثَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مُسْتَدٌّ إِلَى عِلْمِهَا، فَيُحْمَلُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ ﷺ فِي الْبُيُوتِ كَمَا قِيلَ فِي نَفْيِهَا صَلَاةَ الضُّحَى عَنْهُ ﷺ، وَلَمْ يَقُولْ بِإِفَادَةِ كَلِمَةِ (كَانَ) الْإِسْتِمْرَارِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ مَقْصُودَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - نَفْيَ كَوْنِ الْبُولِ قَائِمًا عَادَةً لَهُ ﷺ، وَحَدِيثُ حَذِيفَةَ إِذَا أَفَادَ كَوْنَهُ مَرَّةً. وَالْحَقُّ أَنَّ كَلِمَةَ (كَانَ) لَا يُفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ، وَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا مَرَّةً إِنَّ صَحَّ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَيْضًا لِعُدْرَةِ اضْطِرَّاهُ إِلَيْهِ، فَلَا اعْتِبَارَ بِهِ"<sup>٦</sup>.

١١) ضَبَّطَ أَسْمَاءَ الرِّوَاةِ وَأَنْسَابَهُمْ بِالْحُرُوفِ، وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ عَلَى ذَلِكَ هَذَا السَّنَدُ: "عَنْ بَسْرَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..."، وَقَالَ الْمَوْلَفُ فِي ضَبْطِهِ: "(بَسْرَةَ): بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ"

<sup>١</sup> في المستدرک علی الصحیحین، کتاب الدعاء والتکبیر والتهلل، ج ١، ص ٧٢١، ٧٢٢، برقم ١٩٧١، من طریق جبر بن مطعم عن أبيه، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

<sup>٢</sup> يعني: ابن الأثير الجزري في كتابه "جامع الأصول من أحاديث الرسول" انظر: ج ٩، ص ٣٧٧، برقم ٧٠٢٣.

<sup>٣</sup> الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٢، ص ١٢٣، برقم ١٤٥٥. قال ابن حجر: "واختلف في وقفه ورفع، وصحح النسائي الموقوف، وضعف الحازمي الرواية المرفوعة؛ لأن الطبراني قال في الأوسط: لم يرفعه عن شعبة إلا يحيى بن كثير. قلت: ورواه أبو إسحاق المزكي في الجزء الثاني تخريج الدارقطني له من طريق روح بن القاسم عن شعبة، وقال: تفرد به عيسى بن شعيب عن روح بن القاسم، قلت: ورجح الدارقطني في العلل الرواية الموقوفة أيضاً". ابن حجر العسقلاني، تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ج ١، ص ١٠١، ١٧٦. والخلاصة: أن الحديث صحيح موقوفاً على أبي سعيد، والظاهر عدم صحة رفعه، ولكن هذا الموقوف له حكم الرفع فإن مثله لا يُقال من جهة الرأي.

<sup>٤</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب آداب الخلاء، ج ١، ص ١١٧، رقم الحديث ٣٦٤.

<sup>٥</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب آداب الخلاء، ج ١، ص ١١٧، رقم الحديث ٣٦٥.

<sup>٦</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٢، ص ٩٢، ٩٣.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

المهملة، بنت صفوان<sup>١</sup>. ومن ذلك ضبطه للنسب: "عن عبد الله الصنابحي قال: قال رسول الله ﷺ، قال المؤلف: (الصنابحي): بضم الصاد المهملة، وتخفيف النون، وبالباء الموحدة، وبالحاء المهملة، منسوب إلى (صنابح بن زاهر) بطن من مراد"<sup>٢</sup>.

(١٢) أشار إلى الضعف في الأحاديث إذا كان، وفصل كلامه في ذلك في ضوء كلام الشُّرَّاح، ومن الأمثلة على ذلك هذا الحديث: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ: اكْتُبْ. قَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى الْأَبَدِ»<sup>٣</sup>. رواه الترمذي، وقال: (هذا حديث غريب إسناداً)<sup>٤</sup>.

فتعقب المؤلف على قول الترمذي هذا، وقال: "وقوله (هذا حديث غريب إسناداً)، اعلم أن المحدثين تكلموا في حديث «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ»...، وقال الشيخ ابن حجر العسقلاني: (حديث «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ»: فليس له طريق ثبت)<sup>٥</sup>، ويظهر من هذه العبارة أن في هذا الحديث مقالاً، والله أعلم"<sup>٦</sup>.

(١٣) بين جرح الراوي في متن "المشكاة" إذا جاء مختصراً، ومن ذلك هذا الحديث: "عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِذَا تَوَضَّأْتَ فَانْتَضِحْ»، قال الخطيب التبريزي: "رواه الترمذي وقال: "هذا حديث غريب، وسمعتُ محمداً - يعني البخاري - يقول: الحسن بن علي الهاشمي الراوي: مُنكَرُ الْحَدِيثِ"<sup>٧</sup>.

قال المؤلف: "وقوله: (الحسن بن علي الهاشمي الراوي: مُنكَرُ الْحَدِيثِ) هو: الحسن بن علي بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب: ضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالِدَارِقُطِيُّ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: وَهُوَ مُنكَرُ الْحَدِيثِ، يَرُوي عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ بِأَحَادِيثٍ مَوْضُوعَةٍ، وَقَدْ رُوي عَنْهُ وَكَيْعٌ وَغَيْرُهُ، وَقَدْ رُوي عَنِ الْأَعْرَجِ أَيْضاً"<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> المرجع السابق، ج ٢، ص ٤٥.

<sup>٢</sup> المرجع السابق، ج ٢، ص ٢٨.

<sup>٣</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الإيمان، باب الإيمان بالقدر، ج ١، ص ٣٤، رقم الحديث ٩٤.

<sup>٤</sup> سنن الترمذي، أبواب القدر، باب إعظام أمر الإيمان بالقدر، ص ٤٩٥، ص ٢١٥٤، عن عبادة بن الصامت ؓ.

<sup>٥</sup> ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٧، ص ٤٨٨.

<sup>٦</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ١، ص ٣٧٧، ٣٧٨.

<sup>٧</sup> التبريزي، مشكاة المصابيح، كتاب الطهارة، باب آداب الخلاء، ج ١، ص ١١٨، رقم الحديث ٣٦٧.

<sup>٨</sup> عبد الحق الدهلوي، لمعات التنقيح، ج ٢، ص ٩٣.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ - (يونيو ٢٠١٦م)

هذه أهم النُّقَاط التي يركز عليها منهج الشيخ عبد الحقِّ الدهلوي في شرحه  
لـ"مشكاة المصابيح"، ومن خلالها تظهر الصناعة الحديثية عنده.

ثناء العلماء على الكتاب:

يقول الشيخ محمد تقي العثماني<sup>١</sup>: "كنتُ أثناء تدريسي لـ(مشكاة المصابيح) أُنفع بشرحيه<sup>٢</sup>  
جميعاً، فوجدتُهما نافِعَيْن، وشارِحَيْن لُلبِّ الحديث بعبارة موجزة دون إطنابٍ مملٍّ، فجزاه  
الله سبحانه خيراً"<sup>٣</sup>.

ويقول الدكتور موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر<sup>٤</sup>: "كتابه (لمعات التنقيح في شرح  
مشكاة المصابيح) هو واحدٌ من الشروح التي أثنى عليها عددٌ من أهل العلم... شرحٌ عذبٌ  
لباغي الحديث وطالب السنَّة، تشرق منه الفوائد، وتغيب فيه الغوامضُ، وتُرْتَشَف من ثنياه  
الدُّررُ، فيكرِّع طلاب العلم من زُلَّاله العذب، فتخصب العقول... إنَّ هذا الشرح كُنزٌ من  
كنوز الدهر، ثقيلة مؤنثة، خفيفة حمولته، وسط بين الشروح..."<sup>٥</sup>.

طباعة الكتاب:

طُبِع هذا الشرحُ في مكتبة المعارف العلمية بلاهور في باكستان عام ١٩٧٠م، في أربع  
مجلِّدات، وينتهي المجلِّد الرابع بكتاب الجنائز. ثم قام بتحقيقه عدد من الباحثين بإشراف  
الدكتور تقي الدين الندوي، وطُبِع في دار النوادر ببيروت في ستِّ مجلِّدات، عام ١٤٣٥هـ  
(٢٠١٤م).

**خاتمة البحث:**

تتضمَّن هذه الخلاصة للنتائج التي توصل إليها الباحث من خلال بحثه، وهي كما يلي:

<sup>١</sup> هو محمد تقي بن محمد شفيعي العثماني (من مواليد عام ١٣٦٢هـ): الحدِّث الفقيه، المؤلِّف الباحثة، وأحد أجلة العلماء  
المعاصرين. تخرَّج في "دار العلوم كراتشي" في باكستان، ثم عيِّن مدرِّساً فيها. وقد شغل مدةً منصب قاضي القضاة في المحكمة  
الشرعية في باكستان. ومن أشهر مؤلِّفاته في الحديث: تكلمته لـ"فتح الملهم بشرح صحيح مسلم" للشيخ شبَّير أحمد العثماني،  
وتحقيقه لـ"إعلاء السنن" للشيخ ظفر أحمد العثماني النهانوي. انظر ترجمته في: حافظ محمد أكبر شاه البخاري، أكابر علماء  
ديوبند، ص ٥٥١، ٥٥٣.

<sup>٢</sup> يعني العربية والفارسية.

<sup>٣</sup> محمد تقي العثماني في مقدمته لـ"لمعات التنقيح"، ج ١، ص ٢١، ٢٢.

<sup>٤</sup> أستاذ الحديث في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وصاحب مؤلِّفات وتحقيقات قيمة في الحديث  
وعلومه.

<sup>٥</sup> موفَّق بن عبد الله بن عبد القادر في مقدمته لـ"لمعات التنقيح"، ج ١، ص ١٧، ١٨.

### أولاً: النتائج:

- (١) أن الشيخ عبد الحق الدهلوي كان أحد أعلام المسلمين في القرن العاشر الهجري لا في الهند فحسب بل في العالم الإسلامي كله، وقد عكف على خدمة الحديث النبوي عكوفاً تاماً عن طريق التدريس والتأليف، إلى أن تكثرت جهوده بالتوفيق، وأثمرت نتائج طيبة، ومن أهمها أن "دهلي" - عاصمة الهند - قد أصبحت في عصره مركزاً كبيراً لنشر الحديث وعلومه، وتخرّج على يديه علماء كبار.
- (٢) أن كتاب "مشكاة المصابيح" الذي ألفه الخطيب التبريزي، يُعتبر أحد أهم كتب الحديث المجرّدة عن الأسانيد، فقد شملت أحاديثه جميع أبواب الدين، لذلك ظلّ هذا الكتاب موضع عناية كبيرة لعلماء الحديث، وقد ألفوا عليه شروحاً مطوّلة ومختصرة، كما أفردوا كتباً بتراجم رجاله.
- (٣) أن كتاب "المعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح" يُعدّ من أحسن شروح "مشكاة المصابيح"، وقد أثنى عليه عددٌ من العلماء. أورد فيه المؤلفُ بعضَ التحقيقات والنكات والفرائد والفوائد ربما لا توجد في كتاب آخر، وهذا الكتابُ دليلٌ يبيّن على رسوخه في علم الحديث النبوي وتضلّعه فيه.

### ثانياً: التوصيات:

- (١) أن شخصية الشيخ عبد الحق الدهلوي تستحقّ بالدراسة عن حياته الذاتية والعلمية مع تركيز العناية على جهوده العلمية في الحديث النبوي، وهذا الموضوع حريٌّ بأن يختاره الطلبة للدراسة في رسالة جامعية في مرحلة الماجستير.
  - (٢) أن كتابه "المعات التنقيح" رغم صدوره طبعاً محقّقاً بإشراف الدكتور تقي الدين الندوي، فإنه ما زال في حاجة ماسة إلى تحقيق متقن ولا سيما تحقيق نصوصه ثم عزوها إلى مصادرها، وكذلك العناية الجيدة بتخريج الأحاديث مع بيان درجاتها من الصحة والحسن والضعف.
- ونسأل الله تعالى أن يقبض للقيام بهذا العمل الجليل من يتقن هذه الصناعة، ويوفّقه لإكماله، وما ذلك عليه بعزير.

مصادر ومراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية

- ١) ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد. (٢٠٠٩/١٤٣٠م). **النهاية في غريب الحديث والأثر**. تحقيق: خليل مأمون شيحا. بيروت: دار المعرفة. ط٣.
- ٢) ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد. (١٩٧٢/١٣٩٢م). **جامع الأصول من أحاديث الرسول**. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. دمشق: مكتبة البيان. ط١.
- ٣) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. (١٩٩٥/١٤١٦م). **التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**. تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب. القاهرة: مؤسسة قرطبة. ط١.
- ٤) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي. (٢٠٠٥/١٤٢٦م). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي. الرياض: دار طيبة. ط١.
- ٥) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي القزويني. (١٩٩٩/١٤٢٠م). **السنن**. الرياض: دار السلام. ط١.
- ٦) أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي. (١٩٩٩/١٤٢٠م). **السنن**. الرياض: دار السلام. ط١.
- ٧) أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني. (١٩٩٧/١٤١٧م). **المسند**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١.
- ٨) الإصلاحي، ضياء الدين. (٢٠٠٦م). **تذكرة المحدثين**. أعظم كره: دار المصنّفين. ط١.
- ٩) الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٧/١٤١٧م). **صحيح سنن ابن ماجه**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١٠) الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٨/١٤١٩م). **صحيح سنن أبي داود**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١١) الألباني، محمد ناصر الدين. (٢٠٠٠/١٤٢٠م). **صحيح سنن الترمذي**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١٢) الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٨/١٤١٩م). **صحيح سنن النسائي**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١٣) الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٧/١٤١٧م). **ضعيف سنن ابن ماجه**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١٤) الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٨/١٤١٩م). **ضعيف سنن أبي داود**. الرياض: مكتبة المعارف. ط١.
- ١٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي. (٢٠٠٧/١٤٢٨م). **الجامع المسند الصحيح**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٥.
- ١٦) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي. (١٩٩٩/١٤٢٠م). **الجامع**. الرياض: دار السلام. ط١.
- ١٧) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني. (د.ت). **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ١٨) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد. (٢٠٠٩م). **المستدرک علی الصحیحین**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٤.
- ١٩) الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين. (١٩٨٣/١٤٠٣م). **الثقافة الإسلامية في الهند**. دمشق: مجمع اللغة العربية. ط٢.
- ٢٠) الحسيني، عبد الحي بن فخر الدين. (١٩٩٩/١٤٢٠م). **زهوة الخواطر ومحة المسامح والنواظر**. بيروت: دار ابن حزم. ط١.
- ٢١) الخطيب التبريزي، محمد بن عبد الله. (١٩٧٩/١٣٩٩م). **مشكاة المصابيح**. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي. ط٢.
- ٢٢) الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين البخاري. (٢٠١٤/١٤٣٥م). **لمعات التقيح في شرح مشكاة المصابيح**. تحقيق: تقي الدين الندوي. بيروت: دار النوادر. ط١.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ (يونيو ٢٠١٦م)

- ٢٣) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي. (١٣٣٣هـ/١٩١٥م). **تذكرة الحفاظ**. حيدرآباد: دائرة المعارف العثمانية. ط١.
- ٢٤) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي. (١٤١٣هـ/١٩٩٢م). **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية. ط١.
- ٢٥) الزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد مرتضى الحسيني البلجرامي الهندي. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: محمود محمد الطناحي وآخرين. الكويت: وزارة الأعلام. ط١.
- ٢٦) الزركلي، خير الدين. (١٩٩٧م). **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٢.
- ٢٧) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليماني. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. تحقيق: محمد حسن حلاق. بيروت: دار ابن كثير. ط٢.
- ٢٨) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **المعجم الأوسط**. تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبي الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين. ط١.
- ٢٩) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المصري الأزدي. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **شرح معاني الآثار**. تحقيق: محمد زهري النجار ومحمد سيد جاد الحق. بيروت: عالم الكتب. ط١.
- ٣٠) العقيل، عبد الله. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **من أعلام الدعوة والحركة المعاصرة**. جدة: دار البشير. ط٧.
- ٣١) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **القاموس المحيط**. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط٨.
- ٣٢) القنوجي، صديق حسن خان البخاري. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **أجدد العلوم**. بيروت: دار ابن حزم. ط١.
- ٣٣) قوتلاي، خليل إبراهيم. (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م). **الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث**. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط١.
- ٣٤) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط٢.
- ٣٥) الكتاني، محمد بن جعفر. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م). **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط٧.
- ٣٦) المرعشلي، يوسف بن عبد الرحمن. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). **"نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر" وبذيله "عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر"**. بيروت: دار المعرفة. ط١.
- ٣٧) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). **الصحیح**. الرياض: دار السلام. ط١.
- ٣٨) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). **رجال الفكر والدعوة في الإسلام**. بيروت: دار ابن كثير. ط٣.
- ٣٩) الندوي، سلمان الحسيني. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **المدخل إلى دراسة جامع الترمذي**. بيروت: دار ابن كثير. ط١.
- ٤٠) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **السنن الصغرى "المجتبى"**. الرياض: دار السلام. ط١.
- ثانياً: بالأردوية:**
- ٤١) البخاري، حافظ محمد أكبر شاه. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). **أكابر علماء ديوبند**. كراتشي: إدارة إسلاميات. ط١.
- ٤٢) عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي. (١٤١٤هـ). **أخبار الأعيان**. ترجمة: محمد فاضل. دهلي: أدبي دنيا. ط١.
- ٤٣) السهارنفوري، سيد محمد شاهد الحسيني. **علماء مظاهر العلوم بسهارنفور وخدماتهم العلمية**. سهارنفور: مكتبة الشيخ التذكارية. ط١.
- ٤٤) العراقي، عبد الرشيد. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **جاليس علماء أهل حديث**. لاهور: نعماني كتب خانة. ط١.

الحديث: مجلة علمية محكمة نصف سنوية، العدد الحادي عشر، رمضان، ١٤٣٧هـ — (يونيو ٢٠١٦م)

- ٤٥) فيروز الدين. (٢٠٠٤م). **فيروز اللغات**. دهلي الجديدة: عدنان بك دبو. ط١.
- ٤٦) نظامي، خليق أحمد. (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). **حياة الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي**. دهلي: دار المصنفين. ط١.
- ثالثاً: بالفارسية**
- ٤٧) عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي. (د.ت). **أشعة اللمعات في شرح المشكاة**. لكنؤ: مطبعة نولكشور. ط١.

